لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم يقطع انه تعالى
ما شا ذلك ونظيره قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك مع انه صلى الله عليه وسلم ما اشرك قط
البتة ففائدة هذا الاستثناء ان الله تعالى يعرفه
قدرته حتى يعلم ان عدم النسيان من فضل
الله تعالى واحسانه لا من قوته ثانيها ان الله
تعالى لما ذكر هذا الاستثناء جوز صلى الله عليه
وسلم في كل ما نزل عليه من الوحي ان يكون
ذلك هو المستثنى فلا جرم بالغ في التثبت
والتحفظ في جميع المواضع فكان المقصود من ذكر
الاستثناء بقاوه صلى الله عليه وسلم على
التيقظ في جميع الاحوال ثالثها ان ينساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل عليه السلام خوف
النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى
ولا تتعب نفسك بها بالجهر بها انه اي الذي
مهما شا كان يعلم الجهر اي القول والفعل وما
يخفى اي منهما وعن ابن عباس ما في قلبك ونفسك
وقال محمد بن حاتم يعلم اعلان الصدقة
واخفاها وقيل الجهر ما حفظته من القرآن
في صدرك وما يخفى ما نسخ من صدرك وقوله

تعالى

تعالى ونيسرك لليسرى عطف على سنقرئك فهو
داخل في خبر التنفيس وما بينهما من الجملة اعتراض
قال الضحاك واليسرى هي الشريعة اليسرى وهي
الحنيفية السهلة وقال ابن مسعود اليسرى الجنة
اي نيسرك الى العمل المؤدي للجنة وقيل اليسرى
الطريقة اليسرى وهي اعمال الخير والامر في قوله
تعالى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم اي فذكر
بالقرآن ان نفعت الذكرى اي الموعظة وان
شرطية وفيها استبعاد لتذكيرهم ومنه قول
القائل

لقد اسمعت لو ناديت حيا ،، ولكن لا حياة لمن تنادي

ولانه صلى الله عليه وسلم قد استفرغ مجهوده
في تذكيرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى
الا عتوا وطغيانا وكان صلى الله عليه وسلم
يتلظى حسرة وتلهفا ويزداد جهدا في تذكيرهم
وحرصا عليه فقيل ان نفعت الذكرى وذلك
بعد الزام الحجة بتكرير التذكير وقيل ان بمعنى
اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
وقيل بعده شيء محذوف تقديره ان نفعت الذكرى
وان لم تنفع كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)